كلمة الرئيس محمد انور السادات
في حفل العشاء الذي اقامه الرئيس اليوغوسلافي تيتو
تكريماً للسيد الرئيس والسيدة قرينته
في٨ ابريل ١٩٧٦

أيها الأصدقاء
الصديق العزيز الرئيس جوزيف بروز تيتو
أيها الأصدقاء أود أن أعرب عن شكري وتقديري للعبارات الرقيقة التي وجهها الرئيس تيتو نحوي ونحو شعب مصر والمشاعر الأصيلة التي تجلت فيما لقيناه من استقبال حافل والتي تعبر عن عمق العلاقات بين البلدين والشعبين وتتفق تماما مع ما يكنه شعبنا في مصر ليوغوسلافيا الصديقة من مشاعر الحب والاخاء والوفاء والواقع أن المرء كلما حل ببلدكم الكريم انتابته مشاعر قل أن تصادفه في أي مكان آخر ففي هذا البلد قيادة عظيمة ألهمت الملايين في مختلف أرجاء العالم وعززت إيمانها بانتصار إرادة الانسان علي قوي القهر والعدوان فيها شعب آمن بقيادته وبمبادئه وضحي ومازال يضحي من اجل قضية التحرير والتقدم والسلام واينما اتجه المرء ببصره في هذا البلد فلن يجد سوي شواهد حيه تروي أروع قصص البطولة والتضحية في سبيل مُثل عُليا وفي سبيل عزة الوطن وكرامة أبنائه وتحرير أرضه ومن هنا فنحن نعتز بكم وببلدكم الصديق اعتزازا خاصا لأن الصداقة الحقيقية متي تقوم علي المباديء والاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة تكون أقوي رباط يجمع بين شعبينا في عالم طحنته الصراعات والاستغلال والأنانية كما أن اشعاع هذه العلاقة المبدئية الوطيدة يمتد الي أنحاء عديدة من العالم ويرسخ نمطا ممتازا للتعاون والتفاعل بين الأمم والشعوب تقف فيه بلدان عدم الإنحياز في موضع الصدارة تعطي غيرها القدوة الصالحة والمثل الطيب وتنشر المباديء الكفيلة بضمان مستقبل أسعد للبشرية وحين رأي العالم أجمع يوغوسلافيا تحت قيادتكم الرشيدة تقف بحزم وصلابة ضد العدوان الذي وقع علي الامة العربية في ١٩٦٧ وتقود مسيرة العالم الثالث في صموده ضد المحاولات الرامية إلي اخضاعه وإذلاله وإستنزاف ثرواته وحين وجدكم الأحرار تقفون مرة أخري الي جانب الأمة العربية في المعركة المجيدة التي خاضتها في أكتوبر ١٩٧٣ لردع العدوان واسترداد الحق فإن المغزي في كل هذا كان واضحاً جلياً لا يمكن أن يخطئه أحد أن الشعوب المحبة للسلام تستطيع باتحادها وتضامنها وتكاتفها أن تحمي مصالحها وتصون حقوقها وترد عنها كل اعتداء وكلنا يعلم أيها الصديق العزيز الحبيب الي قلب كل عربي ماذا فعلت من اجل شعب فلسطين البطل وماذا فعلت بوغوسلافيا لحث الجميع علي الاعتراف بحقوقه ومساعدة نضاله المشروع وفي وقت كان الآخرون فيه يزايدون ويتحفظون وما كان أجدر بهذا الموقف العظيم من قائد فذ مثلك وشعب كتب

أمجد ملاحم النضال الإنساني فما كان غريبا اذن أن تنبهوا العالم الي أن قضية الشعب الفلسطيني هي جوهر الصراع والمحور الذي يدور حوله وأن هذا الشعب المجيد يجب أن يشارك في جميع الجهود المبذولة من أجل التوصل الي سلام عادل ودائم ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطيني التي لا نقبل أي منازعة في حقها في ان تعبر وحدها ودون وصاية من أحد عن الشعب الفلسطيني وآماله وأمانيه ولا نقبل أي التفاف حول حقوقها او انتقاص من شرعيتها

أيها الصديق
إن العالم يمر الآن بمرحلة يعاد فيها ترتيب القوي وتحديد الأولويات والاختيارات بما أنه يشهد نتائج التغييرات الجذرية العميقة التي تعرض لها منذ نهاية الحرب العالمية وأثار انحسار الاستعمار والإمبريالية عن مناطق عديدة وما أحوجنا في تلك المرحلة الدقيقة الي إعلاء كلمة عدم الإنحياز ودعم حركته التي كان لكم الدور البارز في نشأتها وتطورها باعتبار انها القوة الكفيلة بترشيد حركة المجتمع الدولي واقامة العلاقات الدولية علي أسس راسخة يصل فيها التعاون محل الصراع والتكامل محل الأنقسام والاستغلال ومن ثم فنحن نتطلع الي حركتنا الواحدة في الأشهر القليلة القادمة نظرة ملؤها الاهتمام والأمل ونسعي الي تحقيق أقصي قدر من التشاور والتنسيق مع رفقائنا قادة بلدان عدم الإنحياز ويسعدني إن أتيح لنا ان نلتقي مع السيدة بندرانيكه رئيسة وزراء سيريلانكا التي هي عضو نعتز به في صفوفنا ونرحب بعقد مؤتمرنا القادم فيه اننا لا نستطيع أن نغمض أعيننا عن الماضي الذي لا يزال كثير من الشعوب يعاني من وطأته فالتفرقة العنصرية والتدخلات الإستعمارية لن تنقطع عن القارة الأفريقية المجيدة التي قاست أهوال الاستعمار الإستيطاني والإستغلال علي مر القرون كما أن الشعب الفلسطيني يتعرض لاقصي انواع القمع الوحشي لا لشيء سوء أنه يباشر حقه الطبيعي في مقاومة الاحتلال ورفض العبث بمقدساته وحرماته ولا يخفف عنه سوي شعوره الصادق بأن ملايين الأحرار في كل مكان يقفون معه ويشدون من أزره ويهمني ونحن في رحابكم الكريم أن أوجه تحية لجماهيرنا المناضلة في القدس ونابلس وغزة والخليل ورام الله وشتي مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وأخوتهم في الخليل وسائر المناطق التي تباشر فيها سلطات الاحتلال أعمال الإرهاب والقمع ولعل هذا يكون درسا لهؤلاء الذين حسبوا ان الشعب الفلسطيني قد طمست هويته وخمدت جذوة روحه النضالية تسمحوا لي أن أدعوكم للوقوف تحية للصديق العزيز الرئيس تيتو وللشعب اليوغوسلافي المجيد وللصداقة الخالدة بين الشعبين اليوغوسلافي والمصري

وأن استغلال تلك الامكانية بصورة طيبة يعتبر عملية بعيدة المدى لن تحدد فقط وانما أيضا ستحدد بسياسة قصيرة المدى التى تنظر اليها كجزء مكمل لاستراتيجيتنا طويلة المدى وعلى المدى القريب سيصاحب تحول رأس المال من الخارج انتقال للتكنولوجيا وجهد مؤازر لدفعة مبدئية للانطلاق الاقتصادى

وشهدنا اضافات هامة للناتج القومى من قناة السويس وحقول البترول والسياحة ومن المتوقعان تتزايد بشكل اكثر حتى عام ١٩٨٠ وقد اقترن ذلك بزيادة ملحوظة فى الانتاج الصناعى والزراعى مما يقدم لنا سببا كافيا للتفاؤل ولكن هناك الكثير الذى ينبغى ان يتحقق فى المجالات التى لا تستطيع مصر أن تعمل فيها بمفردها ان البحث عن تسوية سلمية عادلة ودائمة فى الشرق الأوسط شئ حتمى وليس هذا لصالح الدول المعنية فقط وانما لصالح العالم ككل

ان الاخفاق فى الاستجابة للاحتياجات القصيرة الاجل قد يعطل ان لم يكن يعرض للخطر تحقيق أهدافنا الطويلة الأجل لهذا فإن مصر استجابة لحاجات هذه الأيام الملحة قد رسمت برنامجا للادارة الاقتصادية بهدف التغلب على العقبات العاجلة والعقبات الطويلة المدى على حد سواء ويهدف البرنامج الى اجراء عملية تغيير جذرى فى كل المجالات المرتبطة بالانتاج والتبادل الخارجى والتجارة والتمويل للاقتصاد المصرى وبالاضافة الى ذلك فأن الحكومة لا تتوانى عن بذل كل جهد فى جعل القاهرة مركزاً مالىاً دولىاً لقد أبرزت بإيجاز النشاطات فى المجال الاقتصادى ولكن قبل أن اختتم كلمتى اسمحوا لى ان اقول ان القطاع الخاص قد أصبح يلعب دورا تتزايد أهميته فى التنمية الاقتصادية بمصر

واننى أؤكدان الدور الذى انيط به للقطاع الخاص لتكملة نشاط القطاع العام فى الخطة الاقتصادية لمصر والذى يتوقعان يساهم وفقا لذلك بنسبة عالية متزايدة فى الأنشطة الصناعية والزراعية والسياحية وبقية الانشطة الاخرى

وختاما أود أن أضيف الى أننا نفعل كل ما فى وسعنا من أجل تدعيم الجهود الرامية الى السلام فى المنطقة والاسراع بها ونحن نعتقد بصورة جازمة أن العالم بأجمعه لديه الكثير الذى يمكن ان يكسبه من السلام فى الشرق الأوسط كما أننا نعتقد بأن التعاون الدولى ضرورى فى تحقيق السلام والاستمرار ان التعاون الدولى من وجهة نظر اقتصادية هو أيضا أمر هام فى عالم اليوم

أن تدفق الاموال فى شكل مساعدات من الدول الصناعية الى الدول النامية لا يمكن ان ينظر اليه بعد الأن كالتزام انسانى بل يجب النظر اليه كشرط أولى هام لابد منه للاستقرار الدولى واذا وضعنا هذا فى الاعتبار فاننا نشعران كل الجهود الموجهة نحو الارتقاء والتطور سوف نجنى ثمارها

ونحن نتطلع الى المستقبل وكلنا ثقة وايمأن وأخيرا أود ان أعرب عن تقديرى لجهود جميع هؤلاء الذين اشتركوا فى تنظيم هذا المؤتمر وقدموا لنا بذلك فرصاً عديدة لمناقشة هذه القضايا الحيوية وشكرا لكم جميعا